

دعاء القلب ورحلة
في مفاهيم الحياة

د. هذيل سميح حسين الرهوي



2025

<https://www.facebook.com/profile.php?id=615621634520>





د. هديل سميح حسين الرهوي

اسم الكتاب: دعاء القلوب ورحلة في مفاهيم الحياة
اسم الكاتب: د. هذيل سميح حسين الرهوي
تنسيق وتصميم، وتدقيق: Ansam Gasem

حقوق الناشر محفوظة وأي انتهاك
سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

دعاء القلوب ورحلة في مفاهيم الحياة

د. هذيل سميح حسين الرهوي

مجموعة خواطر

د. هذيل سميح حسين الرهوي

أولاً سنتناول الجانب الوجداني والأخلاقي

أُمِّي شَمْعَةُ الْحَيَاةِ الَّتِي تُنِيرُ الدُّرُوبَ

* أُمِّي، * هِيَ * شَمْعَةُ الْحَيَاةِ * الَّتِي لَا تَنْطَفِئُ أَبَدًا، * نُورٌ
سَاطِعٌ * يَضِيءُ لَنَا الطَّرِيقَ فِي ظِلْمَاتِ الْحَيَاةِ، * وَيدُ
حَانِيَةٍ * تَرْفَعُنَا حِينَ نَتَعَثَّرُ فِي مَعْتَرِكِ الزَّمَنِ، * هِيَ الْإِمْلُ *
فِي الْأَوْقَاتِ الظَّلَامَةِ، وَ * الرَّاحَةُ * حِينَ تَرْهَقُنَا الْأَيَّامُ.
مِنْذُ لَحْظَةٍ وَلَادَتِي، أُمِّي كَانَتْ * النَّسِيمَ الْعَذِيبَ * الَّذِي
يَنْعِشُ رُوحِي، وَيَمَلَأُ حَيَاتِي بِعَبِيرِ الْأَمَانِ. * أُمِّي، * هِيَ
* النِّجْمُ السَّاطِعُ فِي سَمَاءِ حَيَاتِي، * يَضِيءُ لَيْلَنَا وَيُبَدِّدُ
عَتَمَتَهُ، وَيَجْعَلُ كُلَّ لَحْظَةٍ فِي وَجُودِهَا مَلِئَةً بِالسَّكِينَةِ
وَالطَّمَانِينَةِ

كَلَّمَا تَجَوَّلْتُ فِي الْحَيَاةِ، * كُنْتُ أَرَى أُمِّي كَمَا لَوْ كَانَتْ
زَهْرَةً تَتَفَتَحُ فِي رَبِيعِ الْعَمْرِ، * لَا تَذْبُلُ أَبَدًا، بَلْ تَزْدَادُ
الْقَا وَنَقَاءً. * أُمِّي، هِيَ الْقَلْبُ الطَّاهِرُ * الَّذِي يَنْبُضُ
بِالْحُبِّ، وَ * الْيَدِ الْأَمِينَةِ * الَّتِي تَأْخُذُ بِيَدِي نَحْوَ النِّجَاحِ.
* هِيَ نَبْضُ الْحَيَاةِ الَّذِي يُوَاصِلُ الْعِطَاءَ بِلا تَوَقُّفٍ، *
مِثْلَ شَلَالٍ مِنَ الْخَنَانِ لَا يَنْصَبُ أَبَدًا. * أُمِّي، هِيَ
الرَّفِيقَةُ الَّتِي لَا تَمَلُّ مِنْ مَشْوَارِ الْحَيَاةِ، * فَهِيَ دَائِمًا هُنَا
عِنْدَمَا تَحْتَاجُهَا، يَدَهَا لَا تَفْتَرُ عَنْ حَمْلِ الْأَحْمَالِ،
وَعَقْلُهَا أَبَدًا لَا يَكْسِلُ عَنِ الْإِرْشَادِ.

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ * دُرُوبَ الْحَيَاةِ سَتَبْقَى مُشْتَعَلَةً بِنُورِ
حَبِّكَ، * حَتَّى وَإِنْ تَجَوَّلْتَ بَعِيدًا عَنْكَ. فَكَمَا أَنَّ
* الشَّجَرَةَ لَا نَتَوَقَّفُ عَنْ إِمْدَادِنَا بِثَمَارِهَا * مَهْمَا طَالَ
الزَّمَانُ، * أَنْتِ أَيْضًا * مُعْطَاءَةٌ * بِلَا حُدُودٍ، لَا
يَنْتَابِكُ الْفُتُورُ أَوْ الْكَلَلُ.

* أُمِّي، أَنْتِ الْحَيَاةُ بِأَسْرِهَا، * أَنْتِ الشَّمْعَةُ الَّتِي لَا
تَذْبُلُ أَبَدًا، * بَلْ تَزْدَادُ فِي ضَوْءٍ فِي كُلِّ مَرَجَلَةٍ مِنْ
مَرَاكِلِ حَيَاتِي، تَضِيئُ لِي فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ،
وَتَزْرَعُنِي فِي نَفْسِي الرَّاحَةَ وَالْأَمَلَ.

يَا أُمِّي، * * أَنْتِ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ وَصْفٍ أَوْ
بَيَانٍ، * وَوَجُودِكَ فِي حَيَاتِي * هُوَ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ
مِنْ اللَّهِ، * وَسَيُظِلُّ حَبْكَ فِي قَلْبِي، * كَمَا تَظَلُّ
الزَّهْرَةَ تَلُوحُ فِي الْحَقُولِ. *

التكبر

الذي ينال الدرجات العالية، ويتكبر على غيره لا أعتقد أنه نضج علمياً، وفي مصطلح العلم يسمى أبو شبر أي علمه لا يتجاوز كف اليد؛ بينما العلم بحر والمتعارف عليه أن ذوي العلم والدرجات العالية كلها زداد في العلم زاد تواضعه للناس، وعرف قدره ومكانته؛ لذلك الأذكياء والعلماء هم أشد الناس تواضعاً؛ لأن عقولهم مثمرة بالعلم، والشجرة إذا أثمرت نزلت ثمارها للناس تواضعاً، أما من يلوي عنقه عن الناس متباهياً بإنجازاته ولو كان الأول فليس إلا رجلاً تافهاً. ولم يستق من العلم إلا شبراً، وكم

هم كثير ذوو الأعناق العالية والفخر الزائف،
وكان أعناقهم تلامس السماء غرورا، وعجب في
النفس وإنجازاتها. وعلى مر التاريخ ذوي العلم أشد
الناس تواضعا وطيبة وأدبا وأخلاقا؛ فسلام ربي
عليهم قدوتنا النجباء في كل المجالات.

من المخيب للآمال تغيير أصدقاء الطفولة
بتغير مراحل الحياة

كَمْ هُوَ مُؤَلِّمٌ أَنْ نَجِدَ أَنْفُسَنَا يَوْمًا أَمَامَ أَشْخَاصٍ كَانُوا
يَوْمًا مَا جِزَاءً مِنْ كَيَانِنَا، نَسْجِلُ مَعَهُمْ أَجْمَلَ الذِّكْرِيَّاتِ
فِي صَفْحَاتِ الْعَمْرِ، نَضْحَكُ سَوِيًّا، وَنَبْكِي سَوِيًّا،
وَنَتَشَارِكُ أَيَّامَنَا بِحُبٍّ لَا يَشُوْهُ شَابِئَةٌ، لِنَبْصُرَ الْيَوْمَ
أَنَّهُمْ قَدْ تَغَيَّرُوا وَأَصْبَحُوا كَالْأَغْرَابِ فِي حَيَاتِنَا.
كَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَنْسُوا تِلْكَ الْأَيَّامَ؟ كَيْفَ لَهُمْ أَنْ
يَتَنَكَّرُوا لِعَلَّاقَةٍ كَانَتْ أَسَاسَهَا الْإِخْلَاصُ، وَلَمْ يَكُنْ
فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَجْرَدَ لَعِبَةٍ عَابِرَةٍ؟

الْأَمْرُ لَيْسَ بِمَجْرَدِ تَغْيِيرٍ فِي الْعَلَاقَاتِ، بَلْ هُوَ بِمِثَابَةِ
صِفْعَةٍ عَلَى وَجْهِهِنَا، أَنْ نَرَى مِنْ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ لَنَا، أَوَّلَ مَنْ يَشَارِكُونَا لِحَظَاتِ الْفَرْحِ
وَالْحُزَنِ، يَتَحَوَّلُونَ إِلَى كَانَاتٍ غَرِيبَةٍ لَا تُشَبِّهُ تِلْكَ
الْوُجُوهِ الَّتِي ارْتَسَمَتْ فِي ذَاكَرَتِنَا. كَمْ هُوَ مُؤَلِّمٌ أَنْ
تُكْتَشَفُ أَنْ بَعْضَ الْأَصْدِقَاءِ قَدْ نَسُوا، أَوْ رُبَّمَا
تُظَاهَرُوا بِالنِّسْيَانِ، أَنَّهُمْ كَانُوا جُزْءًا مِنْ أَيَّامِنَا
الْجَمِيلَةِ.

هَلْ كَانَ كُلُّ مَا شَارَكَاهُ مُجَرَّدَ لِحَظَاتٍ ضَبَائِيَّةٍ؟
هَلْ كَانَتْ صِدَاقَتُنَا عِبَارَةً عَنِ مُصَادَقَةٍ فِي
دُرُوبِ الْحَيَاةِ؟ هَلْ اسْتَحَقِينَا أَنْ تُسْحَبَ مِنَّا تِلْكَ
اللِحَظَاتُ الْجَمِيلَةُ بِمُجَرَّدِ أَنْ تَغْيِرَ الْأَحْوَالُ؟ إِذَا
كَانَ التَّغْيِيرُ لَا يَعْدُ مَبْرَرًا لِقَطْعِ الْأَوَاصِرِ وَالتَّهَرُّبِ
مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الْجَمِيلَةِ، فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَبْرَرُوا
قَسْوَةَ الْقَلْبِ وَقَطِيعَةَ الرُّوحِ؟

لَيْسَ عِتَابًا بَسِيطًا، بَلْ هُوَ كَلَامٌ مِنْ قَلْبٍ جَرِيحٍ،
لَا يَعْتَرِفُ بِتَغْيِيرِ الظُّرُوفِ وَلَا تَبَدُّلِ الْأَحْوَالِ.
فَمَنْ يَخُونُ الرَّفِيقَ فِي زَمَنِ الشَّدَّةِ، لَنْ يَكُونَ لَهُ
مَكَانٌ فِي قَلْبِ الصَّدِيقِ فِي أَيِّ زَمَنِ آخَرَ. نَحْنُ
لَمْ نَكُنْ مَجْرَدَ أَصْدِقَاءٍ لِحَظَاتٍ عَابِرَةٍ، بَلْ كُنَّا فِي
ذَاتِ يَوْمٍ رِفَاقَ دَرَبٍ، فَهَلْ مِنْ الْعَدْلِ أَنْ
يَتَغَيَّرُوا فِي ثَوَانٍ وَتَنْتَهِيَ صِدَاقَتُنَا فِي لَحْظَةٍ؟

أَمَا أَنْ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَع مَنْ يَحْسِنُونَ لَنَا، وَأَنْ
نَحْتَفِظَ بِمَنْ يَتَشَبَثُونَ بِأَيْدِينَا فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ؟
أَسِيلَةٌ كَثِيرَةٌ تَدُورُ فِي ذَهْنٍ مِنْ تَحْلِي عَنْهُ
أَصْدِقَاؤُهُ، وَلَكِنْ فِي النَّهَايَةِ، إِذَا كَانَ التَّغْيِيرُ قَدْ
جَلَّ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِأَنْ نَذْرَكَ أَنَّنَا
لَنْ نَتَوَقَّفَ عِنْدَ أَشْخَاصٍ لَمْ يَعْرِفُوا قِيَمَةَ
الصَّدَاقَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ

الأب جوهر البيت وكنزه الثمين

الأب هو السرُّ الذي يكمنُ خلفَ تماسك العائلة، وهو الجوهرة التي لا تقدر بثمن في قلب كل بيت. إنه ذلك السند الذي لا يهتز، وهو القامة التي ترفع العائلة في كل محنة وتبقى شامخة في وجه الريح العاتية. كما أن النخلة العتيقة في البستان تظل راسخة رغم العواصف، فإن الأب يبقى ثابتاً رغم تقلبات الحياة.

أبي الغالي سميح حسين إرهوي*، هو مثال حي للأب
الذي يعد منبعا لا ينضب من العطاء. في حضوره،
يزهر الربيع في أيامنا، وفي كلماته نجد أصداء الحكمة
التي ترشدنا في ظلمات الحياة. هو جوهر البيت، القاعدة
التي لا تبنى غيرها الجدران، وهو الكنز الذي لا يفنى
مهما مرَّ الزمان.

الأب هو القوة التي تنبعث من قلب البيت، هو ذلك
الضوء الذي يضيء لنا الدروب المظلمة، ويبدل من
أجلنا أقصى التضحيات. كالأرض التي تحتضن
الزهور، كذلك الأب يحتضن أبناءه، يزودهم بالقوة
والنضج، ليعلمهم أن الحياة، رغم

صعوباتها، تظلُّ حافلةً بالأملِ . *سميح حسين الرهوي*
ليس مجرد أب، بل هو معلم، وملهم، ورجل حكيم
يحمل على كاهله أعباء الحياة، ويشع كالنجم الذي
يهدى السفن في البحر الهائج.

الأب هو من يزرع في قلوب أبنائه بذور الأمل،
ويغرس فيهم الأمل بأن السماء هي الحدود. وإذا
كانت العائلة بمثابة السفينة، فالأب هو الربان الذي
يقودها عبر أمواج البحر. في عالم مليء بالضباب، يظل
الأب هو البوصلة التي تحدد اتجاهنا نحو بر الأمان.

البيتُ من غير الأب كالشجرة بلا جذور، تتمايل
ونتصحر مع أول نسمة هواء. *سميح حسين الرهوي*
هو الجذور التي تغذي البيت، هو الأمان الذي لا
يعرف الخوف، وهو العزيمة التي لا تهتز مهما كانت
الرياح قوية. الأب هو العنوان، وهو الذي يكتب
قصة كل نجاح، ويظل يضيء الطريق حتى في أقسى
لحظات الظلام.

ابي الغالي سميح حسين الرهوي هو الضوء الذي لا
يخفي، هو المدى الذي لا ينتهي، وهو الجبل الذي
نشدناه لنسند عليه آمالنا. هو النهر الذي لا ينضب من
العطاء، والحقل الذي يثمر في كل موسم. وكلما تذكرنا
تضحياته، زادت في قلوبنا المحبة له والأمتنان، فهو
حقاً لا يقدر بثمن

هناك الكثير من الأخطاء التي التي نريد إعادة ضبط
مسارها ويخالجنا ندم شديد، وتلك الأخطاء لم تكن
لتحدث لولا قلة العلم وقلة الاستشارة، وعدم
التفحص والتتبع بدقة لا متناهية بالمثال الرائع،
وبلوغ الهدف المنشود، وكثيرة هي تلك الأخطاء
تؤلمنا حقاً أننا سقطنا بها، ويزيدها ألماً أنها ما زالت
تخوننا الفترات الزمنية في عدم الرجوع، وأنى لها أن
تعود وقد رحلت محملة بخيبتنا التي هي عبارة عن

استفحال في حاضرناء، لم نكن ندرك أنها ستكون
كابوس يؤرق عيوننا، ويشتت أذهاننا ويلجم
أفواهنا ويعجز عقولنا وعلمنا حقاً ألا نستخف
بالأمور دون التدقيق في العواقب المحتملة للأخطاء؛
فبعضها صادمة وعندها لن ينفع الندم.

بين أضواء الأمانى وظلال الواقع

* كلما مرَّ الزمانُ، يزدادُ الفهمُ العميقُ لهذه الأمانى
التي كانت تلوح في الأفق، وتبقى تلاحقني كأنها
شيءٌ غير قابل للتحقق، لكن ذلك النداء في قلبي
لا يتوقف عن دعوة الأمل من جديد. قد تكون
الأمانى مجرد أحلام ضاعت في زحمة الأيام، لكنها
تظل تجد لها مكاناً في القلب مهما طالت الرحلة أو
تعثرت الخطى.

إلى أن يأتي اليوم الذي يدرك فيه أن الأمانى، مهما
تباينت أو تعددت، تظل تلك الرفيقة التي لا
تركك، حتى وإن تخلت عنك الظروف. والأهم
من كل ذلك؛ أن الأمانى، رغم كل الجراح التي
تكبدها، تظل جزءًا من جوهرنا، ذلك الجزء
الذي يرفض الاستسلام للألم ويواصل المسير نحو
المستقبل رغم كل شيء.

وما كلُّ شوقٍ مُكَلَّلٌ باللقاء

وكم من الأشواق لم تُكَلَّلْ برحيق اللقاء أو تستنيرُ
بقبس الآمال على رغم حثيثات النفس، وتطلعها
لوردية اللقاء وإظهار مكنون النفس على صورته
الحقيقية مرسومة بأظفائر الواقع؛ مما تعطي انطبعا
صادقا أو زيف ما خلف الكلمات وتناغمها على
أوتار المشاعر ما قبل اللقاء؛ فالجميع بارعون في
التمثيل وقليل من يتقن فن الواقع ومصادقته.
وختاما وإن من الأشواق حبيسة النفس مترفة
بمداد القلم يشجو بها ضالته بصدق الشعور.

لا يجب أن يكون الافتراق تابعاً للاختلاف

إنَّ الاختلاف بين البشر ليس فقط أمراً طبيعياً، بل هو جزء من فطرة الحياة التي خلقت عليها الكائنات البشرية. يحمل كل فرد منا خلفيته الخاصة، أفكاره، مشاعره، وتجربته التي تميز شخصيته. ومع ذلك، قد يؤدي هذا الاختلاف في الرؤى والتوجهات إلى تصدعات في العلاقات، سواء كانت أسرية أو اجتماعية أو حتى مهنية. وهنا يأتي السؤال المهم: هل يجب أن يكون الاختلاف سبباً للفرقة؟ هل يجب أن يؤدي إلى الافتراق؟

الحقيقة أنَّ الاختلاف لا يعني التباعد، بل يمكن أن يكون جسراً يعزز العلاقات ويساهم في بناء مجتمع أكثر انفتاحاً وتنوعاً. يمكننا النظر إلى الاختلاف على أنه فرصة لفهم أعمق وتقدير أكبر للآخرين، في حين أن الافتراق ليس الحلَّ السليم. بالعكس، عندما يكون هناك اختلاف في الآراء، يمكن أن يتحول إلى مناقشة بناءة تساهم في تطوير الفكر والعلاقات.

الاختلاف لا يعنى بالضرورة التنافر أو العداء.
بل، من خلال التفاهم والاحترام المتبادل،
يمكن أن نعيد صياغة العلاقات التي قد تتأثر بهذه
الاختلافات. سواء كان في العائلة أو بين
الأصدقاء أو حتى في بيئة العمل، يمكن أن
يكون التعاون والتسامح هما الأساس لتجاوز أي
فجوة قد تظهر بسبب الفروقات الفكرية.

(ما لم يكن الاختلاف في أمور الدين)

قبساتُ الربيع وتساقطُ الأوراق

وكمٍ من ربيعٍ في حياتنا، نتساقط فيه الأوراق
تباعاً في زمن تنكسر فيه الفصول وتذبل فيه
الألوان، فتهلك الأوراق حتى تصبح الشجرة
عارية، كأنها فقدت غطاءها. فيظن من يراها
أنها النهاية، لكن الحقيقة أن ما يبدو نهاية هو
مجرد بداية جديدة. وهكذا، حياتنا تمر في عجلة لا
نتوقف، نتلاشى الأيام وتظل الذكريات في
صفحات الماضي.

وفي هذه اللحظة، تكتب قصة جديدة في مشوار لم يكتمل بعد،
بأوراق جديدة. فهل هناك استثناء يجعل من الأوراق في ديمومة
الحال، أم أن الزوال هو القدر الأبدي؟ هل نحن ماضون نحو
طريق محتم، ومصير لا مفر منه في خضم الحياة؟

هنا تبدأ الأسئلة تُطر علينا، هل ستجيبنا الدنيا يوماً؟ هل ستروي
غليل المعرفة في قلوبنا، وهل ستمنحنا عطشنا في فهم هذه
الحياة؟

هي الحياة... حق لا تعطى دروساً بالمجان. فكل درس له ثمنه،
وكل تجربة تترك أثراً فينا، حتى نصل إلى لحظة تختتم فيها
الجلسات، ويرفع القلم، وتغلق الصحف.

لا تُسْقَطُ الأَقْلَامُ سهواً من تحب

إنَّ الأَقْلَامَ لا تُسْقَطُ سهواً من تحب؛ إنما هناك
ظروفاً حُرِفَتْ مساراتها ربما كان إجباراً من
تصرفات المحبوب جعلت من الأَقْلَامِ تتخذ
طريقاً آخرًا تجد فيها مكانتها وكرامتها المستباحة قد
تدخل في صراع الوجود مع سقطات القلوب،
وربما تكتب مجبرة منصاعة لأوامر القلوب
الردئية والضعيفة.

فترة النقاهة ولملة الأفكار

تمر بنا أوقات هي أشبه فترة بعد العلاج تسمى
النقاهة فيها يستعيد الجسد عافيته تدريجياً ويلهم
قوته ويعود بقوة ليهيمن على ساحة الحرب، مع
الأمراض الداخلة إليه وكذلك القلب تمر به
أوقات يتلاشى، ويتحطم وتتهوى أركانه وتسقط
أستارته ويتعافى القلب تدريجياً، ولكن ليس
بنمط تعافى الجسد؛ فالقلب له حكاية أخرى،
ونمط علاج آخر يتشابه مع الجسد

في فترة النقاهاة، ولكن في القلب تبقى الندوب
متقوقة بين خفايا القلب ترسم آثاراً لا يستطيع
القلب إخفاءها كلياً، وهناك سقطات يزال بها
حجاب القلب؛ فتظهر تلك الندوب وهي غير
محددة بزمان معين إنما آثار أبدية تحكمها تارة
وتخفيها، وتحكمك تارة وتظهر رغماً عنك، ولكل
من الجسد والقلب فترة نقاهة.

في مهب الريح أمان لا تتحقق

الأُماني اسم ارتبط بالأرواح ارتباطاً وثيقاً إذ
تراودنا الأُماني طوال حياتنا، نرسم لها صوراً
بالوان زاهية، نحلم بها، نغرق في تفاصيلها،
وننتظر منها أن تكون حقيقة بين أيدينا. لكنَّ
الأُماني قد تكون أحياناً كالسراب، تبدو قريبةً
جداً حتى نلمس أطرافها، لكنها تختفي فجأة،
وتتركنا في مهبِّ الرياح.

في فترات من حياتنا، نقتنعُ أنَّ هناك أشياء قد
تبدو في متناول أيدينا، ولكنَّ الواقع دائماً ما
يلقي بتحديات جديدة، وكأنَّ تلك الأمانى التي
كانت ترفرف في آمالنا قد تغيب، أو تفرَّ بعيداً
في زوايا الخيبات.

أحياناً نشعر أننا نقترُبُ منها، وأنها صارت على
رمى البصر، لكنها تبتعدُ أكثر في لحظةٍ
واحدة.

إذا كانت الأمانى سراباً في بعض الأحيان،
فهل يمكننا أن نعيش على شرفها؟ أم أننا نضيعُ
أنفسنا في محاولات مستمرة للوصول إلى شيءٍ
لا وجود له؟

مواطن السعادة

كل السعادة هي الرضى التام بالأقدار خيرها
وشرها، فما كان ظاهرها الشر ففي طياتها يكمن
الخير، وعلى سبيل إمضاء النفوس بالراحة
الفاعل الأول هو الرضى بالأقدار، والفاعل
الثاني لا تنظر إلى من هو أعلى منك منزلة على
جميع الأصعدة في منازل الحياة ماديا وعلميا إنما
انظر إلى من

هو أدنى منزلة منك بعين التفكير بما أنت فيه من
خير ونعمة ولا تسخط بعين الاحتقار والتكبر،
فما لديك ليس ملكك إنما هبات أعطاك الله
إياها ليختبر أعمالك في الحياة، وهل ستكون
تجسيدا للخير أم للشر؟
وختاماً كل السعادة تكمن في الرضى التام
بالأقدار والشكر في السراء والتضرع في الضراء.

مفهوم المثالية

ولو تمعنت في الحياة البشرية لعلمت أنه لا يوجد مفهوم المثالية وفي قوانينها المشروعية؛ فكل شيء في هذه الدنيا يشوبه النقصان؛ فلا سعادة تدوم ولا حزن ينتهي، وهي الحياة بنيت على قواعد التضاد بين الحزن والفرح، والأمن والخوف والقلق والاستقرار، والارتباك والطمأنينة؛ ففي الحياة مدعاة للتفكر في النقص الدائم في ذاتنا وأنفسنا، وتفصيل حياتنا وسبحان من له الكمال وحده سبحانه يا ربي لك الكمال وحدك بيدك كل شيء وأنت على كل شيء قدير.

في سجل التضحيات على أبواب الحب ستجد أن
الرجال سَطَرُوا أروع الحكايات ونظموا أجمل
الأشعار؛ فكتبت روايتهم لتكون قبساً في حياة
الأدباء على مرّ التاريخ فالرجل إن أحب بصدق
فُتلك النهاية؛ لأنها ستقصي جميع الأفكار، وإذا لم
يوفق إليها تاه في بحر الظلمات، وعلى سبيل المثال
قيس بن الملوح والمقداد وغيرهم كثر نحتوا أسماءهم
في تاريخ الحب والغزل ليصنفوا كتماثيل الحب
مخلدة في سماء الأدب العربي الأصيل.

قال الله سبحانه وتعالى "وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ
عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا"

(سورة الفرقان: 23) أكثر أية مخيفة تشير ألا يغتر
الإنسان بهذه الدنيا الإثمية، وعلى الإنسان أن يراقب
حركاته وسكناته، فإنه موقوف بين يدي الله، ومسؤول
عن كل عمل قامت به جوارحه، فإن كان خيراً
فليبشر، وإن كان العكس فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم؛ هباءً منثوراً، وليتفكر الإنسان أن هذه
الدنيا دار ابتلاء واختبار،

وَأَنْ أَعْظَمَ مَا يَنْسِفُ الْأَعْمَالَ نَسْفًا هُوَ
اللِّسَانُ تَصْدِيقًا لِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ فَكِّهِ وَمَا
بَيْنَ نَفْخَتِهِ ضَمِنْتَ لَهُ الْجَنَّةَ) وَهَذَا إِشَارَةٌ
عَظِيمَةٌ عَلَى أَنَّ اللِّسَانَ إِذَا أَنْ يَنْسِفَ
كُلَّ مَا تَقُومُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَعْمَالٍ
صَالِحَةٍ أَوْ يَرْفَعَهَا إِذَا قُتِرَ بِطَيْبِ الذِّكْرِ
وَالْتَعَطَّرَ

بحلاوة القرآن، وجوامع الكلم وبخير الأذكار؛
فهي تحصن النفس، وتنزه القلوب وتعطر
اللسان، وتنير سمات الوجه وترفع القدر عند
رب كل شيء ومليكه.

تلك الدروب الخضراء كانت صحراء قاحلة؛ فا
خضرت بنزول المطر، وتلك الشجرة اليانعة كانت
بذرة مغمورة في جوف الأرض محاطة بالظلام؛
فسقاها الله المطر ليظهرها من قاع الظلام إلى أعالي
النور، وهو ضوء الشمس الدافئ، وسراج القمر البارد،
كلها تلك كانت تحت عناية الله وفضله؛ فهو
المسهل لتلك الدروب، وإزالة الصعاب وبعونه تنحل
العقد، وتسهل الطريق.

الرضى بأقدار الله واليقين بأن الخير فيها وإن عاكست أمانينا

حريّ بالإنسان ألا يُعلّق نفسه بالأُماني في سبيل
إما التحقيق أو الانهيار، وأكثر من يتعرض لهذا
الشباب؛ إذا تقدّم لخطبة فتاة وتم رفضه، يتحطم
نفسياً ويظن أنها النهاية. وهذا من الأخطاء
الفادحة أو يشعر بالنقص في الذات. ولكن الرجل
العاقل لا يبالى بذلك الأمر. فمسألة الزواج بها أولاً
هي من الغيبات، لا تعلم ماذا أعد الله لك،

وماذا دفع عنك أو عنها شرٌّ أحدكما. فمثل هذه
الأمور اجعلها على مبدأ "لعلَّ الله يخفي عنك أو
عنها ضراً لا نعلمه أو نفعاً مقروناً بعدم الاجتماع".

وحرّيّ بالإنسان العاقل ألا يُعطى الأمور أكثر من
مستحقّها، فما الحياة ستنهار إذا لم توفّق لها؟
وأخيراً، يجب على الإنسان العاقل أن يضع في
الحسبان أن الفتاة لها حرية الاختيار، فهي حياتها
كما هي حياتك.

ويضع في الحسبان أنه لا بدّ من التفكير في راحتها
وما يناسبها. فكلّ تلك الأمور تخفّف عنك
التحمل، وتلهمك الصبر والعزيمة، والتوسع في فهم
الحياة.

والأخذ بعين الاعتبار أن الحياة ليست صندوقاً
لتحقيق الأمنيات، فكم من الأمنيات خفية بين
أنفسنا، إن وفقنا بها كان خيراً فنشكر، وإن لم
نوفق بها نصبر ونحمد. وفي كلّ الأمور خير لا
نعلمه، والله أعلم بما هو خير لك ولها.

إن من حقارة النفوس كسر الخواطر

وجلُّ الحقارة إن لم تكن كلها؛ فهي مرسومة في كسر
الخواطر وأن من كسر الخواطر سقوط الإنسانية فلا
يكسر الخاطر إلا حقير النفس، حقير المنشأ، سفيه
القلب، بذيء اللسان، وكل قبيح الفعال، متجرد من
الإنسانية، ومتجرد من الرحمة، متجرد من اللين، وهي
أحد الخصال القبيحة المستوجبة شرطا لوجود الكبير،
والعجب، والغرور، والحقارة؛ فكلاهما تحت مسمى
واحد، وتحت أصل واحد، وتحت منشأ واحد؛

إن سواد القلوب، ومكنون ضغينتها، وسفاهتها هي
من تعطي صاحبها انطباع الغرور، والسفه،
والحقارة، وكسر خواطر الناس التي لطالما كان
الجبر فيها واجبا إنسانيا ودينيا، وهي أحد الأركان
للإنسانية تقوم عليها أصلا، وهي الجذر المتين
للإنسانية جبر الخواطر.

بين ظلال الماضي وعشرات الحاضر

في كينونة الماضي تسكنُ هناك مشاعر الحب المهترئة، بظلام الماضي الحزين تقبع تلك المشاعر بين زوايا ذكريات الماضي لا يكاد ينفك عنها ذلك المسكين الذي كان شغوف بها لم يتحمل تلك الصدمة المؤلمة، نعم لقد كانت أعنف مما يتصور لقد أرهقت تفكيره، وأرهصت في نهايات ذكرياته لتكتب بحبر الحزن العميق مشاعر دونها الماضي في صفحاته، واحتفظ بها القلب في طياته متناسياً تلك الوحشة التي طرأت عليه حينها جاعلاً من هذه الذكريات حائطاً في مستقبله البعيد، نعم إنها كتمان المشاعر ترهص في النفس أفكاراً ذات آفاق رحبة وعزيمة منكسرة وروح منهزمة.

سيدة الجمال

يا وردةً في حقول الزرع بارزة
إن جمالك آخاذ وبريق عينيك فتان

ويحيا الناظر في جمالك يا حلة
وأنت اللؤلؤة والزبرجد والمرجان

خصال الجمال عند مرورك وإقفة
يا سيدة الجمال والمنظر الفتان

إنما العيون في خطاك ناظرة
والجمال والإبهار فيك سجان

ألم يكفيك حيي لك يا جميلة العينين
أم أخذك كبر الهوى والفخر الحصين؟

ألم تسمعي ندائي بين زوايا القلب؟
ألا تري دموعي وتسمعي صوت الأنين؟

ألا يا ليت قلبك حن على بكاء قلبي
ولم يصفد تلك المشاعر كالسجين

ألم يكن حيي لك صادقاً بين الأنام
أم أن قلبك قاسٍ ولا يطر به الحنين؟

كفاك عبثاً فالقلب يشكي الدمار
ويلهج في ذكرك فأنت الدواء الرصين

وختاماً يعجز القلب عن أن يبني غيرك
فليست كل المشاعر قوية التحصين

ليتني كنت طفلاً لا يفقه حقيقة الحياة

كم وددت أن يعود بي الزمن إلى طفولتي وإلى منعزلي
وزوايتي وحيداً لا أفقه تغيرات الحياة أو التعمق في
دهاليزها ومغباتها، ليتني كنت ذلك الطفل المنفرد بالعبه
ومعجب بها وملازم لها وغير مفقه بازدواجية الحياة
وقصورها، واختلاف طبائعها، وساكنيها، والتضاد المزج
فيها وصدام الأفكار، وعدم القدرة على التكيف،
والاندماج أو المناورة في سبيل التقارب، تعسا لهذه

الحياة تبكىنا أياماً وتضحكنا أخرى، وفي الحقيقة أن الحياة
مجبرة على التضاد لمن يفقه حقيقتها وسهلة لمن تجاهلها
وتمسك بأوراقها، واستقى برحيقها، وغض الطرف عن
نفاق النفوس وحقيقتها.

كتم المشاعر

تحت قطرات المطر وقف ذلك الشاب يترقب تلك
الفتاة مراراً حتى وقعت في قلبه وأحبها حباً من
طرف واحد، وظل يعاني مرارة الحب الغير
متبادل، ظل كالعطشان في الصحراء ينتظر غيث
مطرها، وهي تلوح في سبات الغفلة غير مدركة
لذلك الشاب الكتوم، وظل يكتم حبها ظناً

منه أنه سيعترف لها يوماً ليخبرها بمشاعره
المكتومة نحوها ليصبح عنوان القصة البطل فاز
باللقاء، ولكن هيهات هيهات. أن تكون القصة
بتلك الروعة ما إن استكانت تلك المشاعر،
وشيدت قصور الحب في نواحيها ظناً منها
سيكون

ختمها مسك ولكن سيل المفاجآت لا ينقطع
عن ضرب أحلام الحب وكسر المشاعر
الجارفة وختم تلك المشاعر تحت مسمى تحت
عنوان لست في قلبي، تكسر تلك الفتاة قلب
الشاب الذي سخر عواطفه نحوها وبني بروج
الأحلام فيها، ولكنها لم تعر لتلك الأحلام بالاً
وأوضحت أنها غير

مهمة بتلك المشاعر الهزلية وإن في حياتها من
هو أهم من ذلك بكثير، حطمت قلب
المسكين الذي كان متيماً بها، حسم اللقاء
مقدماً، وقد بنى الفراق نهج الدمار أولاً.

نصيحة لكل طالب طب

واعلم يقيناً أيها المقبل على كلية الطب إن الأمر مختلف تماماً عن المرحلة الثانوية اختلافاً شاسعاً، واعلم أيها المقبل على كلية الطب إن الأمور لا تمشي كما هو الحال في الثانوية، قد تكون من الأوائل في الثانوية لكن لا يشترط أن تكون من الأوائل في كلية الطب؛ لأن الأمر مختلف تماماً لا أقول ذلك لأخيفكم أو أن كلية الطب

مستحيلة، لا كلية الطب ممتعة وجميلة، ولكن لها
أيضاً مساوئها كالضغط والاجهد؛ فهي تختلف عن
غيرها من الكليات الأخرى؛ السنة الثانية ستحدد
مكانتك في الكلية؛ اجتهد، وثابر، وقدم ما بوسعك،
واطمح للأفضل ولكن إن كان نتاج لا يتساوى
مع عطائك واجتهادك ومثابرتك لا تحزن، وصحح
من أخطائك وتأس بالنخبة من

الطلاب المتميزين حتى تتقارب مع خطواتهم
وأيضاً لا تتعب نفسك على المركز الأول إن لم
تتوفق إليه؛ فالمضمار للجميع لكن أيضاً لا تهلك
نفسك بالمقارنات لأنك حريفاً ستجد في كلية
الطب عقولاً تناطح السحاب في الذكاء، اللهم بارك
وزد وستجد طلاباً يتنافسون في مرتفعات عالية
عنك؛ لكن لا تحبط وواصل مسيرتك، وخذ منهم
النصائح وفي النهاية ليس الطب الدرجات إنما الطب
كيف ستكون في مجالك العملي؟

والدرجات ليست هي البوابة الرئيسية للحكم عن امتياز
الدكتور أو ضعفه فكم هي الموازين مختلفة! وكم نسمع عن
دكاترة تميزوا في المجال العملي رغم أن درجاتهم لم تكن
ممتازة؛ فالدرجات ليست حكماً لنجاح الدكتور في حياته
العملية أو فشلها ولكن الطالب يثابر ولا ييأس ودون قلق
أو خوف، وخير مثال أستاذ علم جراحة القلب الدكتور
مجدي يعقوب الحائز على أفضل أطباء القلب في العلماء
والذي ذاع صيته في كليات الطب أجمع والبوابة الطبية
فقد كان الدكتور مجدي يعقوب ليس من الأوائل وإنما
كان من عامة الطلاب.

وإن كتبت حرفك في سمائي
ارتعدت فرائصي وأنحني القلب باكما

وأخشى النظر في عينيك مباشرةً
فتحرق عقلي وقلبي وروحيا

وأجزم أنك في الجمال بغير منافس
فبنظرة منك واحدة يسقط الجسد جاثيا

وينشدُ العشاق فيك قصائد
ويطربُ الطير عنك أسماعيا

ويظل الناظرين مسجونين في جمالك
وتظل القلوب فيك مغرمة والعيون باكما

يا لؤلؤة في عمق البحار مكنونةً
أنار بريق عينيك أرضي وسمائي

الاختلاف لا يفسد للود قضية

لا بأس أن تختلف معي؛ ففي النهاية هي آرائي اتفقت معي أم اختلفت، وليكن خلافاً معي لا يفسد الود القضية، أعلم تماماً لست مهتماً بإقناع أحد سواء كنت أنا الصائب أم المخطئ، يكفي أنني أوضحت لك ماهيتي وآرائي فيما اختلفت معي به، وقبولك الرأي أو رفضه يبقى خياراً من خياراتك المتاحة، ويبقى حسن الظن سيد الموقف حتى لا يشتعل فتيل التوتر، وننغمس في سبيل الصد والرد، والنفي والإثبات، خذ كلامي على محمل حسن الظن؛ فتأويل الكلام ليس من صفات المؤمن الصادق، فليست من صفات المؤمن الخوض في غيبات الإنسان لمجرد نص لم يتوافق مع تفكيرك أو لمجرد فهمك الخاطئ للنص، وأتمنى أن الخلاف لا يعني التناحر. لا يعني التقاطع ولا يعني

التعصب، في كلا الأمرين يبقى كلا منا على رأيه
نفذ أم لم ينفذ والأهم أن يبقى الخلاف خارج
عن إطار الود وألا يفسد للود قضية فهذه الحياة
هي لنا كعابرين وليس كما كثرين ولنحسن فيما هو
آتٍ وختاماً أحسن الظن فالقلوب لا تحتمل
تكرار الظنون.

حنان الأم

حنان الأم متفرد في نسيجه، حنان الأم لا أبالغ إن قلت أنه في خانة لن يصلها أحد. ولو حاول ذلك أو تصنع ملايين المرات حنان الأم كمال الحب عطاء دون مقابل سخاء في المشاعر، تفضل ابنها، وفلذة كبدها على نفسها، حنان الأم غير متقيد بقيد أو شرط، حنان الأم رفاهية الابن وحديثه الفريدة، ففيها يترعرع في صباه، ويتدثر في ذلك الحنان في شبابه، ولو بلغت في الدنيا أنقى الصفات وأجلها، وأكرمها، وأفضلها في الزوجة لن تبلغ معشار حب الأم لابنها، فحب الأم شعاره لا لا لا لن يصل إلى تلك المرتبة غير حب أم لابنها فقط.

الدمار النفسي بين تعظيم الأشخاص وألم غدرهم

أحد أكبر الأسباب المرتبطة بالدمار النفسي ألا وهي
تعظيم من نحب، وينعكس ذلك التعظيم احتراقاً لكيانك
الداخلي؛ فبتعظيمك للأشخاص أنت تعطيهم مفتاح
دمارك، وبالأصح أنت رهن بنانهم، وعداد حزنك
بيدهم، وإن صح التعبير إن لم تفق وتصح؛ فأنت لعبة
بيدهم، وبأيديهم حراكها وعملها فحذار من التعظيم لذات

الأشخاص فلا شيء يستحق رهن نفسك بين أيديهم
فالحياة دروسها مؤلمة جداً ومبكية، ولربما بكيت وتألمت
أبد الدهر، ستتألم يوماً ما أنك كنت آخر همهم وفي آخر
قائمة حياتهم، وفي أصح التعبير مكب نفاياتهم لا يحتاجونك
إلا في الأمور عديمة النفع بالية المنظر، ولربما لست في
القائمة من الأساس؛ فحبال العودة تعتمد عليك،

وكل شيء له بدايات وأجمل البدايات الصفريّة ما قبل
الأحداث التعظيمية لذات الأشخاص، وكن مع
الجميع بركاتياً لمن أراد الاستشارة وتراجيدياً لمن
اخترق القوانين في لوائح قيمك وحياتك.

الانفراد خيار النفس الأمثل في زمن ضجيج البشر

وفي خلوة النفس راحة لها من ضجيج القلوب المزيفة
وبهرجة النفوس الكاذبة، ليس شك بل يقين ويؤكد
يقين ويعتليه يقين ويثبته يقين أن في الانفراد حفاظاً
لما هيتك، وكيانك، ومقامك فجّل الانتهاكات ناتجة
عن . كسر الحواجر والتداخل

وكشف ستارك الذي لطالما احترزت في إخفائه عن
ناظر الأصحاب ففي ذلك سقوط لماهيتك واهتزاز
لكيانك، دع سقطاتك بينك وبين نفسك بعيدة عن
ناظر البشر واحتفظ ببعدهك عن الآخرين سلامة
لقلبك وراحة لنفسك واحصن لسانك؛ ففي داخلنا
نملك طفلاً أحمقاً يتلاعب في سككنا وحركاتنا بين
الفينة والأخرى،

وفي تدخلك مع الآخرين إنما هي تعريةٌ لك ونزع
سِتارك عن الآخرين فستسقط مكانتك التي لطالما
رمت السمو لها في مظهرك ودائماً نضفي بعض
الابتسامة في ثغرنا حتى لا يظن الناظرون أننا
متكبرون، ويرمون التهم جزافاً، وظلماً، وجوراً لظاهر
أحجب الداخل عنهم؛ فتتجلى أحكامهم لظاهرٍ وهي
أفضل من الدخول معهم في معمعة المعرفة
والإسهاب في التفاصيل وتدرج لتعرية التامة في
غضون زمنية معينة

ويبقى الابتعاد خياراً أمثل للنفس.

كل التغيرات غير مرتبطة بالزمن
وإنما ارتباطها بالقلوب

وجلّ ما نشاهده من تغيرات حثيثة تعود لما يكنّه
القلب مسبقاً، أما الزمن لا توجد له علاقة
بالتغيرات الحاصلة لذلك قال رب العزة في الحديث
القدسى: " لا تسبوا الدهر فأنّ الدهر " إلى آخر
الحديث، والدهر يعني الزمن وإنما الزمن يظهر الخفايا
وما

خلف الستار وبين حواجز القلوب بزمانيته؛
فالقلوب لا تتغير إلا إذا شابها مكر مسبق أو تغيير
مطلق بالتحريض المباشر؛ فيطلق القلب عنانه
للكراهية دون الرجوع إلى معنى الكره، ولماذا
اختزل الكره لشخصية معينة ولربما التحريض لم
يكن صادقاً، وبذلك يظلم القلب أشخاصاً ويرفع
الآخرين،

وكل تلك الاختزالات مبنية على فتح باب
الاستماع على مشرعية دون وضع فلترات للحقائق
المزيفة حتى يتسنى الحكم بمصداقية؛ فكل الذين
ظلمناهم لم يكن سوى تحريض عبر نواقل
اختزلت الكذب والتزييف لبث الكراهية في
القلب وجعلها تحكم بسوء وكل التعاملات تأتي
تباعاً لمسبقاتها وعنده ينتج التغير المفاجئ.

الانكسار أمام رياح المشاعر

تمر علينا للحظات نسقطُ فيها في بحر المشاعر التي
نحاول التقلب عليها نمد أنفسنا بآمال المستقبل
والإيجاد البديل ولكن نقف على حافة الاستذكار
بتلك المشاعر، وكأنها استفاقة شعورية مدوية
عنيدة تأبى إلا أن ترمي شظاياها على قلوبنا التي

بالكاد تعافت جزئياً، لماذا أيتها المشاعر تقسي؟
علينا ماذا فعلنا؟ هل نستحق العناء لأننا كنا
صادقين في فقرة المشاعر؟ هل لأننا كنا حمقى
فاعتقلتنا تلك المشاعر وقيدتنا فتبكيها تارة
وترحل عنا تارة أخرى؟ ولكن لا تتركنا إلا
رهناء اعتقالها مقيدين

بقيودها الفولاذية الصلبة، رياح عابثة تعبث فينا كيف
شاءت، ولكن قلوبنا ضعيفة تتمايل مع أول هبوب لها.
فتراقص على أوتارها وثنناغم مع ألحانها وأوتار كنا قد
قطعناها، ولكن لم نتيقن من قطعها، لا بد أن هناك
خيوطاً ترابط الأوتار التي نحاول قطعها.

هل سنتعافى من صرير صوتهها، وأنين حزنها،
وصراخ ذكرياتها، ومن عبير صورها، ومن
أريج عطرها؟

أجزم أن تلك الرياح عنيدة تستمع ببيكائنا
ودموعنا وانكسارنا وسقوطنا وهلاكنا.

كيف يمحو المرء أشياء لها في عمق روحه أثراً؟

هناك اختلاف في المعنى بين يُنسى ويمحى؛ فالنسيان يفيد إلى الرجوع عند استيقاظ الذاكرة بين الفينة والأخرى، وأما المحو يعني الإزالة الأبدية منعدمة العودة تحت أي ظرف من الظروف ولنقل نهاية الشيء الممحو، ومحو الأشياء ذات أثر في أرواحنا أصعب من نسيانها، بل أشبه بالعجز التام نتحدث عن أشياء ذات ارتباط داخلي، والمتمثلة بكلمة المشاعر الصادقة،

ومحوها يكاد يكون مستحيلاً أو لنقل مستحيلاً حقاً
الآن الأمر تحت تصرف الإرادي ومثل تلك الأشياء
تعرض للنسيان، ولكنها تصحو من سباتها بين الفينة
والأخرى لتلهب تفكيرنا وتوقد عقولنا، وترهقها،
وتشتت أهدافنا، وتجعل من القلب بحراً مظلماً لا تكاد
ترى عمقه، ومثال على تلك الأشياء كعلاقة الحب
الصادقة، والفقد الصادق إلخ...

لذلك ومن وجهة نظري لا يمكن محو الأشياء ذات
الأثر العميق إلا بالعودة إلى نقطة البداية قبل التشابك
عندئذ تستطيع المحو، أو لن يكون لها وجود أصلاً غير
هذا ليس إلا ضرباً من خيال واستحالة حتمية ومقيد
بالعمر وقد يخالجها نسيان بين الفترة والأخرى
ستكون لها صحو ثقيلة جداً حينما تصحو من سباتها ولن
يطول السبات، واستيقاظها غير محدد بزمنية محددة بل
مقتصر على فوارق الذكرى والاستذكار عبر المشابهات
المقاربة لها.

الخوف من المحبوب دلالة على صدق المشاعر

ومما يثبت صدق مشاعرك اختلال توازنك وتوجس الخوف في نفسك عندما تمر بجانب من تحب أو غ تصادفة فذلك الشعور دلالة على صدق المشاعر التي تكنها لمن تحب؛ لذلك قد تتحاشى النظر في عيني من تحب خشية التقاء العينين ويعزز ذلك تسارع نبضات قلبك بمرور من تحب بجانبك؛ يبعث شعور هو أقرب للخوف والرغبة، وفي حقيقة ذلك الخوف ليس إلا تجسيد المشاعر المنحوتة في زوايا القلب وتعطي انطباع الخوف وكثيراً ما نتحاشى من نحب.

قيمتك في تقييمك لذاتك لا بتقييم الآخرين لك

أنت الوحيد المسؤول عن تقييم ذاتك؛ فل تتدع
المجال للآخرين في تقييمك وإعطائك مكانة من
اختياراتهم، واصنعها لنفسك غير مبال بآراء الآخرين
عنك، وتقييمهم لك ليس إلا محض تقارب
شعوري؛ فمن وجد منك الإحسان سيستشعر ثقلك
ومكانتك ويزيد من تقييمك، والعكس إن اختلفت
مع أحدهم فستختل مكانتك بكل بساطة؛

لم يكن التقييم ووضع المكانة مبني عن صدق التقييم
دون تداخل الشعورية بزوايا التقييم؛ لذلك اصنع
لك مكانة في قلوب محبينك ومخالفينك، كن أنت
من يحدد نفسك فالجميع سيضعك حسب المكانة
التي اختارتها مشاعرهم وقليلًا من سيحكم بعدل
بعيدا عن التحيز الشعوري.

إن مما يحطم العلاقات حروفاً مترابطة تحت مسمى
كلمة

تُبْنَى العلاقات بالتدريج، مواقف إثر مواقف واحترام
يتلوه احترام، وبعد أيام وشهور وسنين تتكون
العلاقة بين الطرفين، ورغم تلك الرقعة المتسعة في
البناء تهدم تلك العلاقة بطفرة عين بسبب كلمة
أشعلت لهيب القلوب وردت منطق العقل جانباً
واثارت شحناء النفوس متناسين ذلك البناء العظيم
الذي أخذ زمناً من حياتهم.

انتبهوا للكلمات إنها محل بناء جميل أو دمار عنيف.

ولزاماً أن للعطاء مقابل حتى يستمر
العطاء في الحب

إن لم يكن يقابل عطاء الحب مقابل؛ فأنت تحت
خضوع مطلق فرضته على نفسك بتحويل مشاعرك
دون قيد أو شرط وأطلقت عنان الخضوع في
حياتك، وأنشبهه بالحب من طرف واحد ليس إلا
عبارة عن عطاء وعطاء وتهب مشاعرك كلها
وبينما الطرف الآخر لا يدري عنك أو لربما
يتجاهلك تماماً،

وهذا بحد ذاته ذل النفس بابتعادها عن كرامة
العقل وعزته وعنقوانه والانقياد خلف بهرجة
القلب والنفس وهي حماقات تبكي عليها لا حقا
حينما يفوت الأوان وتستقبح ذلك مستقبلا وتدم
نفسك كيف لتلك المشاعر أن تقيدك ولا

تأبه لكرامتك التي ستستباح باستهتارك وانقيادك
خلف الأحمقين؛ القلب والنفس وثالثهما الهوى،
وليست كل المشاعر مستعدة لتبادل العطاء؛
فالجهات تختلف وقليلًا ما تتوافق وتعطي نتاجًا
جميلًا.

إنَّ المحبَّ لمن يُحبُّ معاتبٌ

حافظ على الأشخاص الذين يكثر معاتبتهم لك،
لن يعاتبك شخص لا يبالي بك؛ إنما يعاتبك من
وجد في نفسه قرباً إليك فهو يخاف عليك، ومن
خوفه عليك لا يستطيع كبح مشاعره نحوك؛
فتتمثل تلك المشاعر على هيئة معاتبة، وإن
كان العتاب تخطى حدود المعقول

فبإمكانك منعه ولكن بالطريقة التي لا تخسره
فيها، ولا تطيح بكرامته؛ لأنك إن خسرتَه لن
تجده بعدها ولو بحثت عنه؛ لأن رياح الحزن
قد أَلَمَّت به، وسوداء الليالي أطاحت بنهاره
الناصع؛ فتخير تلك القلوب وحافظ عليها.

أصعبُ ما في الحياة التماس الأعذار
لمن تُحب

أصعبُ ما في الحياة التماس الأعذار لمن
تُحب، وعندما تكون تلك الأعذار محض
كذب واضح؛ فإنها تؤجج بين القلب والعقل
صراع العزة وحب التصديق المصاحب
للمشاعر نحو من التمسنا له الأعذار الواهية؛

عندها تحرقُ تلك الصراعات داخل المرء
لتنج بعدها فيضاً من الحزن ، والههم ،
والضيق بين تكذيب الحقائق والتي فيها
المفارقات وبين تصديق الوهم الزائف
وفيه لمّ الشمل الكاذب والمصحوب بنيل
المصلحة الشخصية على حساب النفس
المتبوعة.

أتبكي على من أوجعك؟ كفى أيها القلب

كفى أيها القلب قد آلمتني، كف عن
النحيب، ما بالك تهوى من يعذبك؟
كف عن البكاء أرجوك، كف عن الذل
لقد أذليتني، كفى متى ستكون لك كلمة
حازمة وتوقف العبث بنفسك؟

أنت تبكي وتبكي وتبكي وتبكي وتبكي وتبكي،
ما بك لماذا لا تغستطيع نسيانها. لماذا لا تكون قويا؟
لماذا ترضى أن تكون معلقا بها؟

كفى حان الوقت لتهتم لمن يهتم لك، ودع من لا
يهتم لك كفى، قف وكن شامخا عزيزا قويا صلبا
كالفولاذ لا تهزم أمامها فبثباتك أنت سننتصر حتما،

وسنتجاوز حِقْبَةَ الحزنِ البغيضة، كف عن ذكرها،
رحلت ولم تعركِ اهتماماً، بل كانت تكرهك ولم ترد
قربك.

رغم كل التضحيات خذ نفساً عميقاً. وعد إلى
المسار الصحيح ففي المستقبل هناك النور مشع
والظلام خافت، وألهوى عليل ونقي من صرخات
النفاق، والكذب، والدجل، والتزييف. لروحك.
السلام يا قلبي الجريح.

المشاعر وضعف الإرادة في التحكم بها أو تجفيفها

وكم هناك من المشاعر نعجز عجزاً تام وتُشل حركتنا
الفكرية في اتخاذ حلول جذرية إنما كلها حلول
قعية زمنية تستثير بين الفينة والأخرى لترسم ملامح
الثورة في عصيانها وقد تظهر على الشخص تلك
اللامح تتجسد بحركات ربما اكتئاب، وربما تفكير
زائد لمن تكن له المشاعر فتسلب وقتك وهي
ملاح ثورية شاعرية بحتة

ولربما هناك ما يثيرها وهو القرب الزائد ورؤية من
تحب قريباً منك في أي شيء يجمعكما معاً فحقاً
صاحب المشاعر سيجد صعوبة في التأقلم فكأنما
نيران تحيطه وهو خائف من أن تلتهمه تلك
النيران؛ فتجد تفكيره هو الخلاص من تلك
المشاعر حتى ينعم برغيد الفكر وراحة البال
والطمأنينة فكل ما ذكر نقيض ومضاد

ومعاكس التعمق في التفكير؛ فلا يجتمع جهاد القلب والعقل والنفس في التفكير في الحلول جذرياً أم مؤقتاً وبين طلاقة العقل والقلب والنفس في أمور تريحها من جهد التفكير إلى راحة ورخاء وهي معادلة صعبة لربما تحتاج إلى فترة زمنية طويلة والأهم هو البعد خير علاج لها.